نسر جبل العرب الذي هوى

■ يحزنني أن نسر الجبل قد هوى.. ذلك العروبي سليل بيت العروبة والوطنية.. يحزنني أن يتوارى عنا ذلك الرجل الذي تخرج من مدرسة العروبة ونال درجة الامتياز في مادة الوطنية.. يحزنني أن منصور الأطرش الرجل الشهم، الذي قضى حياته بين الظل والنور ينثر بذور العروبة في مساحات المعقول وغير المعقول، ذاك الفارس الذي امتطى صهوة جوادة منذ نعومة أظفاره، وترجل إلى أعالي السماء بعد أن قضى جل عمره مقاتلا ومدافعا عن الأرض والوطن عن الحب والإخلاص.

بالأمس (17–11–2006) أقيم عرس وطني في جبل العرب «السويداء»، حضره أطياف الوطن، حضرة شيبا وشبابا رجالا ونساء من دمشق جاؤوا، ومن الجولان، من الأردن جاؤوا ومن لبنان من أصقاع سورية لملموا الورد والريحان ليودعوا فارسهم الذي أعياه هم الوطن، وترجل عن صهوة جواده، وعلى شفتيه الابتسامة ولسان حاله يوصينا بحب الوطن.. وان «الدين لله والوطن للجميع» ما أروع يا سيدي الراحل أن يقضي الإنسان عمره مدرسا لمادة القومية العربية، ويتقن فن إلقاء معلقات العرب العشر، ويمتهن حب الوطن.

ما اروع يا فارسنا الراحل أن ينتمي الإنسان لسورية لمعقل العروبة والحب والفداء.. لبلد يتقن أهلة صناعة العروبة، ويخرجون يوميا من مدارسه آلاف طلاب القومية العربية.

ما اروع يا أيها الأمير الغائب أن يولد الإنسان في سوريه ويموت في سوريه ليعلم أن الوفاء هنا.. والمحبة هنا.. والحب هنا.

يحزنني أن نسر الجبل الأشم قد هوى، ويفرحني انه هوى بين أهله وعشيرته وان سورية أقامت له عرسا وطنيا، وزفته إلى أعالي السماء بالورد والياسمين أميرا عربيا انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء.

يحزنني أن ارثي من أحب.. يحزنني أننا فقدنا الرجل الشهم.. العروبي من رأسه لأسفل قدميه.. يحزنني غياب الرجل منصور الأطرش.

شمس الدين العجلاني
alajlani@scs-net.org

أطلبوا الديمقراطية... وإن كانت في موريتانيا!

■ بغض النظر عما قيل ويقال عن الانتخابات البرلمانية في موريتانيا وما رافقها من حملات تشكيك وتشويه، ناتجة عن تراكمات قديمة لمشاعر الاقصاء والعداء وعدم الثقة والاتهامات المتبادلة بين القوى السياسية، ستبقى هذه الانتخابات علامة مضيئة في عالمنا العربي الذي يخيّم عليه ظلام شبه دامس. والأهم ما في هذه الانتخابات هو كونها جاءت بعد إنقلاب عسكري. وإن من دعا اليها ونظّمها ورعاها هم نفس الاشخاص الذين قاموا بالانقلاب دون أن يشاركوا فيها بقائمة خاصة بهم. بل إن المجلس العسكري الحاكم أصدر أوامرا صارمة يمنع فيها جميع أعضائه وأعضاء الحكومة بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية. وهذه ربما أول مرة في بلاد العرب يقوم ضباط في جيش وطني بانقلاب عسكري دون أن يتمسكوا، كما يتمسك المريض المحتضر بحبّة الدواء، بالسلطة ويزجّوا بخصومهم السياسيين في غياهب السجون أو يرغمونهم على الفرار الى ديار الغربة.

على العموم، إن إنتخابات موريتانيا، هذا البلد الفقير المتواضع، المنسي والمهمّش من قبل الأصدقاء قبل الأعداء، ستكون بكلّ تأكيد أكثر نزاهة وشفافية وديمقراطية، من الانتخابات التي جرت أو تجري في دول تسمّرت مؤخرات حكامها على عروشهم الخاوية. فالى شعب موريتانيا الشقيق، والى المجلس العسكري الحاكم والحكومة المؤقتة، تهانينا القلبية وألف مبروك لهذه التجربة الرائدة والتي نأمل لها أن تتكلّل بالنجاح التام. أما أصحاب السعادة والفخامة والسمو، من الحكام العرب، دعاة التوريث وأتباع شعار «السلطة من المهد الى اللحد لي ولأولادي وأحفادي الى يوم القيامة» فنقول لهم، أطلبوا الديمقراطية وإن كانت في موريتانيا!

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

كيف احتفى الاعلام العربي بالانتخابات الامريكية

■ احتفل الاعلام العربي والجماهير العربية والاسلامية بالانتخابات الامريكية النصفية وبنتائجها، وكان ما ينقص حل المشاكل العربية الا نجاح الديمقراطيين، انهزم الحزب الجمهوري وبدا الرئيس بوش منهارا وشاحب الوجه يتسكع بين وسائل الاعلام بتصريحاته المتناقضة، واعلن عن استقالة وزير دفاعه المتعجرف، وفي خطاب استقالته ظهر اكثر عجرفة وغباء حيث اتهم معارضيه بعدم اهليتهم لفهم ما يجري في العراق وافغانستان، هو وحده من بين ثلاثة مئة مليون امريكي من استطاع فهم الحرب على شعوب بريئة، واختفى ديك تشيني عن الانظار كعادته في مثل هذه المناسبات المكلفة، واحتفل الديمقراطيون على الجانب الاخر وبدت الفرحة عارمة، وتوالت تصريحات بلوسي المرجحة لرئاسة مجلس النواب، ولمن لا يعرف الديمقراطيين وبلوسي على وجه الخصوص هي واحدة من اكبر مؤيدي الدولة الصهيونية بل صنيعتها، ويكفي الديمقراطيين شرفا ان كان هناك تعلق بالشرف انهم الوجه الاخر للدولار والمؤيد بدون منازع لدولة شذاذ الافاق ومغتصبي ارض فلسطين الغالية.

الى متى هذا الاهتمام الزائد بانتخابات الاخرين وتنافسهم على قيادة بلدانهم. اين نحن من هذا كله؟ اين انتخاباتنا وثوراتنا ضد المستبدين الطغاة؟ الشعب الامريكي استطاع ان يبني نظاما يعاقب من خلاله حكامه، والشعوب العربية معه اذا الريح مالت مال حيث تميل، الجمهوريون يخدمون بلدهم وكذلك الديمقراطيون، كلا الحزبين يناصبنا العداء، اهناك قنافذ ملساء؟ اعتقد ان على الشعوب العربية ان تهتم بقضاياها اولا وان لا تعلق كثير امالها على الغير وخاصة ان كان هذا الغير معروف بمساندة اعدائنا على حسابنا، والايام القادمة ستثبت صحة ما اقول.

الخطاط محمد فاضل
رسالة على البريد الالكتروني

دولة ارهابية تصدّر السلام!

■ صدقوني ان من يعش داخل المجتمع الامريكي وخاصة في المناطق ذات الغالبية السوداء ومناطق المهاجرين خاصة من دول امريكا اللاتينية فانه يرى العجب من شتى انواع الجرائم، سواء كانت جرائم قتل وجرائم سرقات واعتداء بكافة الاشكال، وكذلك العنف في المدارس المتصاعد كل يوم اضافة الى نسبة البطالة في هذه الاوساط التي تبلغ نسبا عالية فكيف بعد هذا تستطيع امريكا ان تصدر الامن والاستقرار الى الشعوب وما نراه في العراق وافغانستان خير دليل على هذا.

نشوان عبيان
يمني مقيم في نيويورك

ما نحتاجه قبل الديمقراطية

■ لا تحتاج منطقة الشرق الأوسط إلى ديمقراطية مستوردة غربية كانت أم شرقية. المنطقة بحاجة إلى الشفافية بين الحاكم والمحكوم وعدم التلاعب بالأموال العامة وسرقتها وصدق في المعاملة وتسهيل الأمور العامة للناس. الناس هنا متعطشون للعدل الذي افتقد منذ أيام الدولة العباسية أو بمنتصفها. يريد الناس في منطقتنا أن لا تتدخل بشؤونهم أمريكا ولا غيرها ويرفضون الهيمنة الأمريكية ـ البريطانية ـ الصهيونية. لن يجدي نفعا اجتماع الدوحة أو غيره ما دام هناك حواجز سميكة بين الحاكم والمحكوم وما دام الحاكم يتربع على عرشه الدنيوي ولا يعلم بحال الناس.

لا يريد الرجل والمرأة ديمقراطية معلبة تزيد الفقير فقرا واللص لصوصية والغني غنى. نحتاج هنا إلى شيء من العدل وتوزيع منصف للثروة والتعليم على أساس أننا عرب مسلمون.

ليلى الزايدي
المكلا

الفيتو الامريكي صفعة أخرى على وجوه قادتنا

■ المرة تلو المرة تضرب امريكا عرض الحائط قوانين الامم المتحدة في مجلس الامن عبر ممثلها الحاقد (بولتون) والذي لا يرى من خلال نظاراته ومرؤوسية ان العمى والكراهية لما هو (عربي) وكم بالحري اذا كان (مسلما)، وباسلوب من السخرية الخفية المبطنة لحكام العرب الموالين لهم، ومن خلال الملاطفة والمداعبة، وبطريقة في غاية الذكاء والدهاء، يبصقون في وجوههم الباغضة، ويجتازوا ويتجاوزوا شخصياتهم المصممة من الهياكل الكرتونية، ومنها من هو معمول من الجبس، غير الناطق الا بكرباجه، في وجه شعبه، حين يحاول النقد او الاحتجاج، فيصبح من هيكل كرتوني متحرك الى (روبوت بصنع امريكي) يقتل الاخضر واليابس ويبطش بابناء جلدته، العطاشى والجوعى والمساكين الجاهلين، بفعل فاعل مقصود ليبقوا شعبا مهمشا لا قيمة او ارادة له من منطلق تمرير المشروع الامريكي على الاراضي العربية وحكامها الجهلة القابعين على كراسي العرش الى يوم الدين، فعلا وبحرقة والم يحز بالنفس هذا التسخير الحاصل من قبل اولئك الحكام والملوك وهم جالسين بلا حراك يتفرجون على شعب تجتاحه الجيوش المدججة باحدث الاسلحة العالمية،يفتكون بهم بابشع صور الانسانية التى يندى لها الجبين الا وهي (مجزرة بيت حانون) والخطأ الذي يتأسف له قادة وروؤساء حكومة اسرائيل؟

ان ما جرى وعلى مدار سنوات متتالية من قبل حكومات اسرائيل المتعاقبة كان وما زال في نظر المواطن الفلسطيني احتلالا وقمعا وتشريدا، والنوايا المرصودة والمبيتة للبطش والقمع والتعذيب والهدم والترحيل قائمة وفق جدول اعمال زمني، وحسب مجريات التحركات السياسية الشرق اوسطية، وتباعا لذلك ترصد وتدرس (الاستراتيجيات) الزمنية لتنفيذ ما يمكن تنفيذه، ولكن يبقى السؤال : الى متى سيتم وقف هذا الدمار والعنف والاحتلال؟!.. لقد تمت مراحل تسوية في سنتي التسعين والواحد والتسعين 1990 ـ 1991 حين اتفاقيات اوسلو ومؤتمر مدريد، وبدون الخوض في التفاصيل التي ذكرناها في مقالات سابقة، وعلى مدار احد عشر عاما اي حتى سنة 2001 ـ 2002، ذهبت تلك الاتفاقيات في مهب الريح وكانها غير قائمة وهذا ما تلفظه الحكومة الحالية وسابقتها ؟! اذا ... تدخلت دول العالم ووضعت اسس السلام، وبدون حراك او الزام (تنصلت اسرائيل) من مسؤوليتها تجاه تلك المعاهدات وحتى الموقعة والمدونة في محاضر جلسات رسمية؟!

فمن هنا ومن 2000 ـ 2006 كانت الانتفاضة الفلسطينية والتي وقف الرئيس الراحل عرفات على راسها الى ان وافته المنية وهو محاصر في رام الله في مكتبه، آنذاك تلاحق الحصار (السياسي والاقتصادي) كوسيلة ضغط على الفلسطينيين لايجاد من يخلفه وبتدخل امريكي اسرائيلي وكان كما خطط الرئيس (محمود عباس) ابو مازن، الى حين جرت الانتخابات الفلسطينية وكانت نتيجتها واضحة بفوز حاسم على فصيل فتح بنسبة الثلثين الى الثلث، فبالطبع هذا لم يرق لاسرائيل وامريكا على الرغم من نزاهة الانتخابات والمراقبة الدولية التي اكدت نظافتها، وهانحن اليوم نعود لنفس نقطة الصفر من الدوامة الاولى بعدم الرضا من اسماعيل هنيه والضغوطات الحاصلة دوليا (امريكيا واسرائيليا) العمل لحكومة وحدة وطنية مع فتح وعودة محمود عباس، ولكن ماذا يجدي ذلك ؟! والى متى سيستفيق المواطن الفلسطيني من تلك المصائد والمكائد الامريكية، ومن هو الذي اتى بفتح من بيروت ؟ ومن هو الذي افرز حماس على الساحة؟... اليست اسرائيل اولا وامريكا ثانية، ما كل هذه الالاعيب والمماطله؟

ومن اجل نطق كلمة حق فقط، نود ان أؤكد انا ومن يحلل ومن يتابع الاحداث ان المنطقة لا يهدا لها بال ما دامت امريكا وتعاملها المتحيز والكيل بمكيالين.

مرعي حيادري
رسالة على البريد الالكتروني

مشروع المحكمة الدولية سيفجر لبنان

■ تعود جذور الأزمة السياسية الخانقة التي تعصف بلبنان هذه الأيام إلى ذلك الخلاف الذي نشب قبل حوالي سنتين حول مسألة التمديد للرئيس اللبناني إيميل لحود لمدة ثلاث سنوات إضافية، إذ انقسم حينها الشارع السياسي اللبناني على نفسه بين فريق أيد هذا التمديد وراهن عليه لإحباط محاولات استهداف لبنان ومقاومته من طرف قوى أجنبية في سياق الحرب على ما يسمى بالإرهاب، وبين فريق عارض التمديد بحجة التغيير وإنهاء الوصاية السورية على لبنان.

وما زاد من اتساع الهوة بين الفريقين هو دخول قوى دولية (أمريكا وفرنسا) على خط الأزمة لاستصدار قرار من مجلس الأمن تحت رقم 1559 يطالب الحكومة اللبنانية بسحب سلاح جميع الميليشيات بما فيها سلاح حزب الله والفصائل الفلسطينية في المخيمات اللبنانية، وتنظيم انتخابات رئاسية في موعدها بعيدا عن الوصاية الأجنبية في إشارة واضحة لسورية التي طالبها القرار بدورها ولو بشكل ضمني بسحب جميع قواتها العسكرية وأجهزتها الإستخباراتية من لبنان. لكن حادثة اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005 وما نجم عنها من مواقف متشنجة داخليا وإقليميا ودوليا خصوصا بعد اتهام المعارضة اللبنانية للنظام الأمني في لبنان وسورية بالتورط المباشر في عملية الإغتيال، ستدفع خلافات الأطراف السياسية اللبنانية إلى أوجها وستوصلها إلى نقطة اللاعودة بعد الدخول فيما عرف بـ«معركة الأحجام» والإحتكام إلى الشارع عبر مسيرات حاشدة إما لإعلان الوفاء لسورية وتأكيد براءتها (فريق 8 آذار بقيادة حزب الله)، أو للتنديد بسورية وتحميلها المسؤولية (فريق 14 آذار بقيادة تيار المستقبل).

وفي خضم الضغط الشعبي اللبناني المتزايد للمعارضة وجدت سورية الطرف الإقليمي الأكثر ارتباطا بالوضع اللبناني نفسها في وضع صعب عربيا ودوليا بحيث لم يعد أمامها من خيار سوى سحب جميع قواتها من لبنان بعد 29 عاما من وجودها العسكري بهذا البلد، والإمتثال للقرار الأممي 1559، وهو إنجاز فتح الطريق أمام قوى 14 آذار للفوز بانتخابات أيار/مايو 2005 التشريعية، ومن ثم تشكيل حكومة جديدة برئاسة فؤاد السنيورة أقرب المقربين لرفيق الحريري وبمشاركة وزيرين من حزب الله لأول مرة في تاريخ لبنان. لكن فرحة الفائزين باستنشاق «نسيم الحرية» لم تدم سوى قليلا، إذ دخل لبنان مباشرة بعد هذا الإنسحاب في مأزق أمني خطير خيمت عليه سلسلة من الإغتيالات الغامضة استمرت إلى نهاية العام 2005 وطالت بالأساس رموزا محسوبة على القوى المناهضة لسورية أمثال الصحافيين سمير قصير وجبران تويني، وزعيم الحزب الشيوعي اللبناني السابق جورج حاوي، وهو ما أدى برئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة بالتوجه بطلب تأسيس محكمة دولية إلى الأمم المتحدة للنظر في جريمة اغتيال رفيق الحريري وما تلاها من جرائم.

الشامخ إدريس
رسالة على البريد الكتروني

إعدام صدام إعدام للحقيقة

■ عندما أتذكر الجسر المعلق في بغداد، تقفز إلى مخيلتي بوابة القصر الجمهوري، وأشجار النخيل الباسقة، وقوّات الحرس المدججة، وأتذكر سيارتي المهلهلة، التي لا يعجبها التأتأة والفأفأة إلا هناك.. في أحد أيام الثمانينيات (سامحوني على هذه الدقة الزمنية) ارتجفت ساقي، وأنا أضغط على المكابح، وبالكاد وقفت أمام الإشارة الضوئية الحمراء.. فالخطأ في ذلك المكان لا يغتفر، وقد يسبب لعلعة الرصاص، وتحول المرء إلى غربال..إذاك أحسست برغبة في الالتفات إلى السيارة الواقفة على شمالي.. يا للهول.. صدام حسين!! كان يجلس بمفرده خلف مقود سيارة بيضاء (طراز مرسيدس 190)، ويرتدي ملابسه الحربية، ولفاف العنق المختفي داخل سترته الزيتونية.. رفعت يدي محييا.. فرشقني بابتسامة مشفقة، تشبه تلك التي تغدق بها الأم على رضيعها (أثناء تبديل حفاضته).. هذه الحادثة قد لا تعني شيئا، لكنها انطبعت في ذاكرتي، وهي تختلف عن تلك التي رواها أحد حراسه الشخصيين (الجبوري)، الذي قال ما مفاده: في إحدى المرات، كنا منفردين، فراودتني فكرة اغتياله، ولم تمض ثوان، حتى التفت إليّ، وحدقني بنظرة مفزعة، دفعتني للهروب من العراق. على عكس الجبوري، فقد قضيت أعواما إضافية في العراق، أشبعت بها فضولي في مرأى القائد، باعتباره نجم التلفزيون الوحيد، ومشاهدة جيوش الإعلاميين والشعراء والمطربين، والتعرف على العبقرية الشعبية في إلقاء (الهوسات) وهي نوع من الأهازيج الشعبية، التي تبدأ بوضع اليد على (الرأس) ثم تلاوة المقدمة المعروفة (ها إخوتي ها) ثم رفس الأرض والقفز على إيقاع ميلودي هلهولة (زغرودة) للبعث الصامد أو: صدام اسمك عزّ أمريكا.. بصريح العبارة، كان الرئيس صدام، مهوى أفئدة الكثيرين، وكان الحاكم بأمره، وقد لخص ذلك نشيد وطني مطلعه: إذا قال صدام قال العراق..

ورغم ذلك حافظت على مقتي لصورة الطاغية فيه. وتعززت الكراهية بسبب فتحه لبوابة القادسية اللعينة، ثم تعمقت إثر معانقته للملك الأردني الراحل، وإطلاقهما قذيفة مدفع على إيران، في جو من الحميمية والقهقهة.. كراهية ومقت وضغينة وبغضاء..

كلمات لا تصف الحقيقة، لأني كنت أدفن إعجابي به، وبنظرته الحادة الشرسة، وموهبته الفذة في توظيف ملامحه وإيماءاته الجسدية، وخصوصا حركات أصابعه (الأكثر بلاغة من كلامه).. وقد تأطرت تلك الصورة الهيولية من خلال الروايات (المؤسطرة) التي سمعتها عنه. آنذاك ربطتني علاقة باطنية ببعض الناقمين على حكمه (بما تسمح به قواعد التقيّة) كانوا أفرادا من النخبة الشيعية، وهي مزيج من بكائيات كربلائية وتراجيديا التراث الشيوعي العراقي وبطولات الأهوار وشرب العرق وقصائد مظفر النواب (الريل وحمد).. منهم عرفت أنه بدأ عام 1968 بقيادة ميليشيا (فدا) لحزب البعث، التي اتهمت بفظاعات، كالقاء المعارضين في نهر دجلة، أو بحوادث الدهس (التي تقيّد ضد مجهول) وصولا إلى إشاعة أجواء الرعب من خلال وكلاء دمويين كأبي طبر (أبو ساطور حسب لغة أهل الشام).

واذا صدقنا أن صدام ارتكب جرائم ضد الإنسانية (في الدجيل) فمن سيجرؤ، على محاكمة شارون، وبيرتس وحالوتس على جرائمهم التي تمتد من دير ياسين حتى بيت حانون، وصبرا وقانا.. من سيحاكم جنرالات الحروب في الجزائر وفيتنام والعراق وفرق الموت وقادة العراق الحاليين على جرائم، دماؤها لم تجف، ومقابر جماعية لم تكتشف بعد (والأسماء أكثر من أن تحصى).. عندما انهزم نابليون في واترلو، نفي الرجل (الذي أغرق أوروبا بالدماء)، إلى جزيرة نائية!! صدام حسين لا يقل عنه، فهو أكثر شهرة من نبوخذ نصر في زمانه.. من حق الإنسانية وأصحاب الضمير أن يمنعوا هذه المهزلة، ويحموا حياته (كما تحمي اليونسكو الإرث الإنساني) شريطة أن يكتب مذكراته.. فمن حق البشرية أيضا أن تتعرف على الخبايا والأسرار، وما دفن في مغارات لصوص السياسة.. إن إعدامه إعدام للحقيقة.

نادر قريط
كاتب من سورية ـ فيينا

لماذا كرهتة حتى أوروبا؟

■ الحقيقة والاحصاء والدراسة تقول جميعها بأنه لم يصل رأس السلطة في الولايات المتحدة الامريكية أي شخص آخر كان مكروها بهذا الشكل والحجم والدرجة التي أصبح جورج دبليو بوش مكروها بها في أوروبا، بل وحتى مرافقة إسم بوش حين لفظه في أوروبا كسياسي جاهل وكعدواني وكأصولي متعصب دينيا، بل وكمدعي بالتحدث مع الله في أحلامه وأوهامه، وكذلك كمتعجرف لا يملك الاحساس تجاه الارواح البشرية التي فناها. ورجل سطحي، فارغ من المضمون وكمتفلسف طويل اللسان. إذ في لقاء له مع بعض رجال الحكم الاوروبيين راقب أحد المراسلين كيف إهتم جورج بوش بالتحدث عن الادوات الرياضية فقط، وذلك بأم عينية، ثم قارن وتفحص كيف يختلف الاوروبيون مع الامريكان وتتعاكس ردود أفعالهم تجاة الشيء نفسه.. ذلك لآن بوش يمثل بالنسبة للاوروبيين كل شيء يتجمع ليؤدي إلى صداع الرأس بين الاوروبيين، وكذلك لآن بوش بالنسبة لهم هو التجسيد الحي لقمة المثالية غير الواقعية والشطط الفكري والجمود العقلاني والتعصب الديني السلفي الاصولي الاعمى، بل وحتى الادعاء بأنه ينفذ أوامر الله. ولهذه الاسباب مجتمعة وبعد فوز الديمقراطيين في الإنتخابات الامريكية الاخيرة إنتشر الفرح بين الاوروبيين، وكذلك الشعور بالتخلص من كابوس كان يؤرقهم و«يركب» على أنفاسهم طيلة السنوات الاخيرة. إذ في اجتماع للبرلمان الاوروبي تحدث مائتان من أعضاء البرلمان عن «بداية نهاية كابوس عاشه العالم لست سنوات». وقامت أكثر من محطة تلفزونية أوروبية بمحاولة عرض حجم الاضرار والخراب والحقد والكراهية الذي تسبب بها بوش لهذا العالم في نفس الوقت الذي أكدت فيه تلك المحطات بأن الامريكيين لا يعلمون شيئا عن سياسة بلدهم وخاصة حول طريقة «طبخ» القرارات والسياسات، سواء في البيت الابيض أم في الكونغرس ويجهلون كذلك كيف كانت تسير الامور والقضايا هناك دون نقاش علني ودون أي توقف.. ذلك لآن الديمقراطية والشفافية أختفت من صفوف الكونغرس في عهد بوش واستبدلتا عمليا بنظام سلطوي مركزي لا يعبأ بالشعب ولا بهيئاته الديمقراطية المنتخبة.. ولهذا فعلى مدى السنوات الست الماضية طرح السؤال وما زال يطرح: لماذا يكره غالبية الاوروبيين جورج دبليو بوش؟

د. نبيل عماشة
برلين

رحماك.. أيها النرجسي الكبير!

■ سيدي..؟ يا أشعر من أنجبت الأرض.. ويا أبدع من أبدع من الخلق.. لولاك لما كنا عرفنا للإنسانية معنى ولا للحكمة طعما.. ولولاك، لما أدركنا أيضا مغزى حوار الحضارات ولا تذوقنا متعة تراسل الحواس مع الافتتان بالغرب وأنت تبشرنا في مسوح قديس؟

بمقالات مائية رجراجة لها بعد الركود رائحة البيض..!!؟ سيدي..؟ فتشت عبثا بين أصدقائك القدامى عمن يحفظ عنك موقفا ايثاريا أو كلمة مثمرة فلم أجد..كلهم أخذوا بنرجسيتك الفاقعة وخدعهم سمتك الرزين، وفتشت عن أصدقائك الجدد فوجدتهم غررا قد نقلوا عنك حرفيا؟ أهم صفاتك وقد خانتهم من خلالك سبل المعرفة وافتقدوا للأسف صواب الذائقة.

سيدي..؟ كلنا.. نحن الشعراء والمثقفين في بلاطك متهمون.. نرجو العفو منك والسماح على ما اجتهدنا أصبنا فيه أم أخطأنا، نعم أخطأنا.. بمجرد أن سمحنا لأنفسنا دون أذنك بالتعاطف مع حزب الله وشعب لبنان، وكان الأولى بنا أن نصفق معك بحرارة لملوك إسرائيل ونسبح بعظمة جيشها.. ونختبئ في أقرب حجر صيانة لأنفسنا وأولادنا من طيور الرخ القاذفة وديناصورات الميركفا الزاحفة. كان علينا أن نرشق جنود جولاني الذين قطعوا رقاب أحبائنا في بيت حانون بالملح والزهور.. ونتغزل بالسيف الأمريكي الذي يقطع كعكة الفرات كما تغزل جميل بعيون بثينة!!؟ وأخطأنا أيضا حينما لم نطاوعك وأنت تشكك في بيضة المقاومة ورموزها وتدعونا بأسلوبك الناعم الساحر بقبول الأمر الواقع واستجداء العيش ولو على هامش العلمنة من باب العقلانية والواقعية الجديدة.

وأخطأنا مرة ثالثة عندما لم نقدر مواهبك النادرة في التأقلم والتشكل والتلون بما يفي بمدرسة «نصف الموقف» المأثورة عنك؟ لتصح فيك كلمات مظفر النواب «ويقتلني نصف الموقف أكثر»!! وأصبحت عازفا لا يبارى على وتر الكلمات الميكافيللية الشهيرة.

سيدي. لقد اتهمتنا بفوقيتك الساطعة بالتحجر وبأننا ننتمي إلى عصر القطيع وضبطنا متلبسين باقتراف فعل فاضح في الشارع العام؟وذلك باللجوء إلى الشعاراتية و بالهروب إلى صوفية اسلاموية ونحن إذ نعتذر منك وأنت الإغريقي عشقا ومعرفة على سوء صورتنا في عينيك.. ونرجو منك الصفح على انتمائنا العفوي دون فلسفة أو تنطع إلى هموم وتطلعات شعبنا ولم نكن نعلم لجهلنا المطبق إن في ذلك عيب أو نقيصة لا تغتفر.

سيدي.. أتذكر الآن هجومك المظفر قبل عام على قامة شعرية لا يختلف على قطوفها اثنان واستماتتك في كشف مثالبها ولم أكن أعرف أنكما متشابهان إلى حد كبير في الذات المتورمة والأنانية الطاغية.

سيدي.. لك أن تقرأ ما شئت وتكتب ما شئت وتتهم ما شئت.. وللقراء أن يصدقوك ما شاءوا، مع علمنا أنك تعلم جيدا أنه من غير الممكن خداع الناس طول الوقت، أما نحن فبرغم منظومة أوصافك القيمة والتي تسبغها علينا بين الفينة والأخرى مشكورا انهزاميون.. غائيون.. اقصائيون.. «نحمد الله على اننا لم نكن أبدا انبطاحيين .. سفسطائيين..ع وليين. نعم.. يا مولانا نحن قانعون بجهلنا.. راضون بعقولنا بعد أن حرمنا الله من تلقي العلم والمعرفة على مصطبتك الرائعة ونسأله جل وعلا أن يعيد لنا ولو قليلا من مرآتك الضائعة ومحبتك الفانية. ولسوف يبين قادم الأيام أي العاملين أحسن عملا. مع بالغ سعادتنا بأنك أخيرا أصبحت صاحب موقف حتى ولو كان موقفا للسيارات؟!

توفيق الحاج
كاتب فلسطيني

مصر التي نحبها

■ مصر هذه التي نحبها، لكنها مكتوفة اليدين، مقطوعة الساقين، حطمها الذين حطموا العراق، بل حاول قتلها الذين يحاولون قتل أطفال فلسطين بتشديد الحصار عليهم، يوم كانت مصر تقود النضال القومي العربي،لم يهدأ لهم بال حتى اطمأنوا إلى هزيمتها في حرب يونيو 67 وأخضعوها بعد حرب أكتوبر للشروط الأمريكية الإسرائيلية.

لقد حولوا القيادة المصرية الى سلطة مهزومة، ولا حول لها ولا قوة. ولا تملك شيئا ابدا إلا التحذير، ففاقد الشيء لا يعطيه، فقد حذرت صدام أكثر من مرة وحذرت الأسد وحذرت القذافي. وكأن دورها صار تنفيذ التحذيرات التي تريدها سواء واشنطن او تل ابيب.

مصر التي نحب لن تقوم لها قائمة ما لم تعتمد على قدراتها الذاتية وتبني اقتصادا قويا وأن تنسى الخليج الهندي الباكستاني الذي لم يفلح إلا بتوحيد الهنود والباكستانيين على أرضه، مصر تظل قلب العرب الذي يحاول استئصاله الأعراب.

فيصل صالح
رسالة على البريد الالكتروني

هل تحتاج شعوبنا لديمقراطية فعلا؟

■ ان نسبة الجهل العالية في مناطق كثيرة من منطقتنا الافريقية والعربية لا يتيح مجالا لأى ديمقراطية، لان تسود وتنمو. ومهما عقدنا من مؤتمرات اعتقد ان النتيجه النهائية لابد ان تؤكد ان غياب الديمقراطية يرتبط ارتباطا وثيقا بالجهل والامية. خاصة اذا اخذنا في الاعتبار ان الانسان بحكم الفطرة يبحث عن الاستقرار. وما يسود الان في بلادي السودان ابلغ دليل لما ذكرت. فالجهل والفقر والمرض هذا الثلاثي الخطير معوق اساسى لأى تطور ديمقراطي في العالم بأسره.

محمد عبد المجيد فرح
الخرطوم

الفرق بيننا وبينهم!

■ ليس هناك فروق كبيرة بين تفكير البشر لكن الفرق الجوهري بيننا والغرب يكمن في نظمنا التي تحكمنا ونظمهم التي لاتترك شيئا للصدفة والبلاهة والتصفيق للحكام والخطابات كما يفعل بنا حكامنا الذين حار بهم الدليل هذه الأيام، وذلك بسبب عدم وجود أي مبادئ يناضلون من أجلها وبسبب عدم وجود أي استراتيجية واضحة، كما يفعل أعداؤنا، ولكن يا أعزائي ان هذا الوضع جعل الشعوب العربية والأسلامية الآن في وضع جيد للغاية، رغم الظلام لأنها أصبحت في حالة نضوج شبه كلمل للتغيير وهو قادم.

سهى بدران
الولايات المتحدة

باب دمشق اقرب من القاهرة

■ تبحث واشنطن جديا عن حل لازمتها فى العراق، يكمن مفتاح الحل فى التحرك لتنفيذ القرار 242، لان احتلال اسرائيل للاراضي العربية يمثل العمود الفقري للصراع في المنطقة، ويمكن العودة الى تحريك ملف الجولان الذى تتبعة مزارع شبعا، وسيفتح ذلك بالتبعية ملف القضية الفتسطينية بالنظر الى النفوذ السوري غير المباشر على حماس، ان مفتاح الحل اقرب الى دمشق من القاهرة، فلنجرب ولو بعمليات جس نبض، اعتقد شخصيا ان هذا هو اقرب الطرق اما النهج الايديولوجي في الضغط على محور دمشق ـ طهران فلن يؤدى الى سلام في المنطقة بكاملها.

بهاء اللبيدي
هولندا

قشة الغريق في العراق

■ من وجهة نظري لاتوجد استراتيجية امريكية لا في العراق ولا في غيره، انما هي مغامرات طامعة فاشلة للسيطرة على منابع الخيرات في الخليج، وهذا لن يحصل طالما فيه عربي حر على وجه البسيطة ونصيحتي لامريكا هي الاعتراف بالفشل ولانسحاب من العراق وافغانستان وترك شعوبها تختار من تريد حاكما لها، لانه لايمكن فرض حاكم على شعب، مهما كان الامر، وقد بان للعالم كله وجه امريكا القبيح التي تدعي الحرية وهي تمارس العنصرية والانحيازية للصهيونية وللغاصبين في فلسطين والعراق وغيرها من بلداننا.

علي المتروك
السعودية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»